الخلافُ الصّرْفِيُّ في مَعانيّ صيغ (فَعَلَ) وَ(أفعَلَ) وَ(فَاعَلَ): دراسة صرفيّة بينَ قُرَّاءِ القرآن الكريم

Morphological disagreement in the meanings of the formulas "Faala", "Afaala" and "Fa aala": a morphological study between the readers of the Holy Quran

أ. زينب سالم مصطفى أحمد*

أ. يوسف علي محمّد علي[1]

تاريخ الاستلام: 05-07-2022 تاريخ القبـول: 27-11-2022

ملخّص: عنوان هذه الدّراسة: الخلاف الصّرفي في معاني صيغ (فَعَلَ) وَ(أفعلَ) وَ(فاعلَ) بين قراء القرآن الكريم، وتهدف إلى حصر هذه الصّيغ وتوضيح معانيها بين القراء، واتبعت في الدّراسة المنهج الاستقرائي ،وتوصّلت إلى النّتائج الآتيّة: 1.الأفعالُ الموافقة لوزن فَعَلَ أفْعَلَ لم تكن كثيرةً في القرآنِ الكريمِ. 2.الأفعالُ التي على وَزنِ فَعَلَ فاعَلَ كانت أقلَّ ممَّا سبق. 3.القراءُ الذين انفردُوا بهذه الصّيغ اعتمدوا على الشّواهد القرآنيّة، بينما اعتمد الباقون على شاهدٍ شعريّ واحد.

كلمات مفتاحيّة: قرآن؛ شعر؛ صيغ؛ أفعل.

Abstract: The title of this study: Morphological disagreement in the meanings of the formulas Faala, "Afaala" and "Fa aala", a morphological study between the readers of the Holy Quran, and aims to limit these formulas and clarify their meanings among readers, and the study followed the inductive approach and reached the following conclusions:1 The acts of consent to the

* - جامعة كردفان كلّيّة التّربيّة، السّودان.

البريد الإلكتروني: zsalim026@yahoo.com (المؤلّف المرسل).

1- جامعة كردفان كلّيّة التّربيّة، السّودان.

البريد الإلكتروني: yousifali40@yahoo.com

weight of Faala and Afaala were not many in the Holy Quran.2 Actions that weighed Faala and Fa aala less than before.3 Readers who were unique in these formulas relied on Qur'anic evidence, while the rest relied on one poetic witness.

Keywords: Quran; Poem; Formulas; Afaala.

1. مقدّمة: جاءت هذه الدّراسةُ المُوجزة تحتَ عنوان: الخلافُ الصّرفِيُّ في معاني صِيَغ (فَعَلَ) وَ(أفعَلَ) وَ(فاعلَ) بينَ قُرَّاءِ الذّكر الحكيم. وَكانَ الهَدَفُ منها حَصْرُ هَذِهِ الصّيَغِ وَمَعْرفَة مَعَانيها المختَلِفَة بَيْنَ القُرَّاءِ عَلَى اختلافِ أمْصَارِهِم وَبَوَادِيهِم واتُّبِعَ فيها المنهَجُ الاستِقْرَائي.

مشكلةُ الموضُوع: تَتَمَثَّلُ مُشكِلَةُ البَحثِ في حَصْرِ صيَغِ الأفعالِ التي على وزنِ: فَعَلَ، وَأفْعَلَ، وَفاعَلَ، ومعْرِفَةِ توجيهِهَا وَمعانيها بَيْنَ قراءآت قُرَّاءِ الذّكرِ الحَكيمِ المُختَلِفة.

أهدافُ الموضُوعِ:

- معرفة الصّيغ التي على وزنِ فَعَلَ ودلالاته؛

-الوقوف على الصّيغ التي عَلَى وَزنِ أفعَلَ؛

-التّعرف على الصّيغ التي عَلَى وزنِ افتَعَلَ.

أسئلةُ الموضُوع:

ما هِيَ تلْكَ الصّيَغُ؟

ما هُوَ تَوجِيهُ كُلِّ صيغةٍ؟

ما هيَ المعَاني المُستَفَادة من تبادُلِها؟

منهج الموضوع: اعتمدتْ الدّرَاسةُ على المنهج الاستقرائي وَالتّحليلي.

خُطَّةُ البحث: تمَّ تَقسيمُ هذا البحث إلى ثلاثة مباحث: المبحثُ الأوّلُ جَرَى الحَديثُ فيه عن الميزانِ الصّرْفِيّ وَالأصول للكلماتِ العربيّة وتركيبها. ثمَّ عرض معاني صيغة (أفعَلَ)، وَفي المبحث الثّاني تَمَّ الحديثُ عن صيغة (أفعَلَ) بينَ قُرَّاءِ الذّكْر الحكيم، وَتلا ذلك حديثٌ موجزٌ عن صيغ (فاعَلَ) في المبحث الثّالثّ.

2. المبحث الأوّل: أصُولُ الكَلِمَاتِ وَوَزْنُها الصّرْفِيّ: من الثّابتِ وَالمُسَلَّمِ به عندَ عُلَماءِ العَرَبِيّة أنَّ أغلَبَ كَلِماتِها ذَاتُ أصُولٍ ثُلاثِيّة وَلِذا وَضَعَ هؤلاءِ العُلَماءُ مِقْيَاسًا عُرِفَ بالميزَانِ الصّرْفِيّ. وَحُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ (فَ عَ لَ) لِيَعْرِفُوا بِهِ أوْزَانَ الكَلِماتِ الثّلَاثِيّة وَغَيرِها. وَهُوَ مِقْيَاسٌ دَقِيقٌ لَهُ قَوَانِينُهُ المُتَّبَعَةُ المَعْرُوفَةُ وَنُوجِزُ منها:

1. إذا كانت الكلمةُ تزيدُ على ثلاثةِ أحرُفٍ ننْظر أهذهِ الزّيادةُ أصلِيّة أم غيرُ أصلِيّة، فإن كانت أصلِيّة بِمَعَنَى أنَّها من صُلْبِ الكَلِمَةِ ولا يكُونُ للكلِمَةِ مَعْنًى بِدوُنها زِدنا لامًا واحدةً في آخرِ الميزانِ نحو: طَمْأنَ عَلَى وزنِ فَعْلَلَ، وَدِرْهَم عَلَى وزن فِعْلَل.

2. إذا كانت الزّيادةُ ناتجةً عن تكرارِ حرْفٍ من الحُرُوفِ الأصليّة للكلِمَةِ كرَّرْنا مُقابلَهُ نحو: سَبَّحَ عَلَى وَزْنِ فَعَّلَ.

3. إذَا كان الحَرْفُ الزّائدُ عَن الثّلاثَةِ حَرْفًا غَيرَ أصلِيّ وَغَيرَ مُكَرَّرٍ فَإنَّنا نَزِنُ الأصُولَ فَقَطّ نَحْو: فَاتَحَ، عَلَى وَزْنِ فَاعَلَ، وَاستَفْتَحَ عَلَى وَزْنِ استَفْعَلَ. وَالحَرْفُ الذي يَحْدثُ فيهِ إعلالٌ يُوْزَنُ حَسبَ أُصُولِهِ نَحْو: بَاعَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ؛ لأنَّ أصْلَها بَيَعَ. (الخُضَري ب ت، ص183)، وَ(الاستراباذيّ1975م، ص86)ج1،(ابن جنّي ب ت ص290)ج1، وَ(عبده الرّاجحي2009م، ص 1. 13). وَكثيرًا ما تَتَّفِقُ الأبنيّة المَزيدَةُ مَعَ المُجَرَّدَةِ؛ وَلِذا اهتَمَّ العُلَماءُ بِصيغَتَي (فَعِلَ) وَ(أفعَلَ) وَمِنْ أشهَرِ ما أَلّفَ فيهما كتاب (فعلتُ وَأفعلتُ) للزَّجَّاجِ .

مَعَانِي صِيغَةِ أَفْعَلَ فِي اللُّغَةِ: إدخالُ هَمْزَةِ النّقْلِ عَلَى أوَّلِ الفِعْلِ الثّلاثيّ يَنْقُلُ مَعْنَى الفِعلِ إلَى مَفْعُولِهِ وَيَصِيرُ بها الفَاعِلُ مَفْعُولًا نحو: خَفِيَ القَمَرُ، وَأخْفَى السّحَابُ القَمَرَ (عَبَّاس حسن، ص165) ج2.

تَأتي صِيغَةُ (أفعَلَ) لِمَعَانٍ كَثيرةٍ:

- أشْهَرُها: التّعْدِيّة وَهِيَ جَعْلُ الفِعْلِ اللّازِمِ مُتَعَدِّيًا نَحْوُ: جَلَسَ الطّالبُ، وَأجْلَسَ المُعَلّمُ الطّالبَ.

- الدّخُولُ في الزّمَان أو المَكانِ مثل: أصْبَحَ وَأبْحَرَ.

- السّلْبُ وَهُوَ أنْ تُزِيلَ من المفْعُولِ مَعْنَى الفِعْلِ نَحْو: أعْجَمْتُ الكتَابَ إذَا أزَلْتُ عُجْمَتَهُ. وَمن ذلكَ قَولُ المُفَسّرينَ للآية: ﴿إنَّ السّاعَةَ آتِيّة أكَادُ أُخْفِيهَا﴾ طه: 15 أي: أكَادُ أُزيلُ خَفَاءَها.

- الدّلالَةُ عَلَى الكَثْرةِ نَحْو: أشْجَرَ المكَانُ إذَا كَثُرَ شَجَرُهُ وَأظْبَأ إذَا كَثُرَتْ ظِبَاؤهُ.

- الوُصُولُ إِلَى العَدَدِ نَحْوُ: أَتْسَعَت البَنَاتُ إِذَا وَصَلْنَ تِسْعًا (عبده الرّاجحي 2009م، ص30. 35).

- التّعْرِيضُ؛ نَحْو: أَرْهَنْتُ المَنْزِلَ أي: عَرَّضتُهُ للرَّهنِ.

- الصّيرُورَةُ؛ نحو: أَلْحَمَ زَيدٌ أي: صَارَ ذَا لَحْمٍ (محمّد عبد الخالق عضيمة1995م، ص110)، وَيُقَالُ: أَمْأَيْتُ الدّرَاهِمَ إِذَا صَيَّرتُهَا مائةً، وَأَمْأَتْ هِيَ صَارَتْ مائةً (أبو حَيَّان الأندلسي 1993م، ص296.297).

وَقَدْ تَأتي فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِمَعْنًى وَاحدٍ قَالَ سيبَويهِ: قَدْ يَجيئُ فَعَلْتُ وَأَفْعَلتُ المَعْنَى فيهمَا وَاحِدٌ إِلَّا أنَّ اللُّغَتَينِ اختَلَفَتَا. زَعَمَ الخَليلُ، فَيَجِيئُ بِهِ قَومٌ عَلَى فَعَلْتُ وَيُلحِقُ قَومٌ فِيهِ الألفَ فَيَبْنُونَهُ عَلَى أفعَلْتُ (سيبوَيهِ1983م، ص61) ج4. وَمِثَالُ ذَلِكَ: فَرِحْتُ وَأَفْرَحْتُ. وَقالَ ابنُ مَنْظُورٍ عَن ابنِ جِنّي: فَعَلَ وَأَفْعَلَ كَثيرًا ما يَتَعَاقَبَانِ عَلَى المَعْنَى الوَاحِدِ نُحْو: جَدَّ في الأمْرِ وَأجَدَّ فيهِ، وَصَدَدْتُهُ عَنْ كَذَا وَأَصْدَدْتُهُ، وَقَصَرَ عَن الشّيءِ وَأَقْصَرَ، وَسَحَتَهُ اللهُ وَأَسْحَتَهُ وَنَحْو ذَلكَ. (ابن منظور ب ت، مادة ف ع ل).

وَذكَرَ السّيُوطِيُّ أنَّ ابنَ دُرُسْتَوَيهِ أكَّدَ قَولَ سيبَويهِ (لا يَكُونُ فَعَلَ وَأفعَلَ بِمَعْنًى وَاحدٍ كَمَا لم يَكُونا عَلَى بِنَاءٍ وَاحِدٍ إِلَّا أنْ يَجِيئَ ذَلكَ في لُغَتَينِ مُخْتَلِفَتَينِ، فَأمَّا من لُغَةٍ وَاحِدَةٍ فَمُحَالٌ أنْ يَختَلِفَ اللَّفْظانِ وَالمَعنَى واحدٌ كَمَا يَظُنُّ كَثيرٌ من اللُّغَوِيينَ وَالنّحْوِيينَ). (السّيُوطيّ ب ت، ص384) المزهرفي علوم اللغة وأنواعها. وَقِيلَ: إنَّ أفعَلَ لُغَةُ تَمِيمٍ وَفَعَلَ لُغَةُ أهْلِ الحِجَاز. (عبد الحليم عبد الباسط المرصعي 1979م، ص204).

فَإذا فُهِمَ هَذَا فَاعْلَمْ أنَّ المَعْنَى الغَالِبَ في (أفعل) تَعْدِيّة ما كانَ ثُلاثيًّا.. فَمَعْنَى أذْهَبْتُ زَيدًا، جَعَلْتُ زَيْدًا ذَاهِبًا. (الاستراباذيّ 1975م، ص86) القسم الأوَّل ج1.

3. المبحث الثّاني: صيغ (فَعَلَ) وَ(أفْعَلَ) بَينَ القُرَّاء: هَذِهِ الهَمْزَةُ التي دَخَلَتْ عَلَى الفِعْلِ الثّلاثيّ تُسَمَّى هَمزةَ النّقْلِ وَهي هَمْزَةٌ تَنْقُلُ مَعْنَى الفِعْلِ إِلَى مَفْعُولِهِ وَيَصيرُ بِهَا الفَاعِلُ مَفْعُولًا نَحْوُ: خَفِيَ القَمَرُ، وَأَخْفَى السّحَابُ القَمَرَ. (عَبَّاس حسن، ب ت ص165 ج2). وَفِي المُقتَضَبِ: فَأمَّا بَنَاتُ الثّلاثَةِ فَإنَّ الهَمْزَةَ تلْحَقُهَا أوَّلًا فَيَكُونُ الفِعْلُ عَلَى أفْعَلَ نَحْوُ: أخرَجَ وَأكرَمَ (المبرّد 1993م ص210) ج1، و(البطلَيوسي 1996م ص140. 143).

وهذه هي الصّيغ التي تمَّ حصرها: يقول تعالى:

1. سَرَى، أسْرَى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ هود:81، فَتَمّتَ اختلافاتٌ بينَ القُرَّاءِ؛ فَقَد قَرَأ ابنُ كَثير وَنافِعُ (فَاسرِ بأَهْلِكَ) من سَرَيتُ بِغَيرِ هَمْزٍ، وَقَرَأ أبو عَمْرٍو وَعَاصِمُ وَابنُ عَامِرٍ وَحَمْزَة وَالكسَائي (فَأسرِ بِأَهْلِكَ) من أسرَيتُ بالقَطْعِ وَهُمَا لُغَتانِ فَصيحَتَانِ (ابن مُجاهِد ب ت ص338)، (القَيسي 1993م، ص535) ج1. وَقَالَ الفَرَّاءُ: وَقَولُهُ: ﴿فَأسرِ بِأَهْلِكَ﴾ قِرَاءتُنَا: أي الكُوفِيينَ، من أسْرَيتُ بِنَصْبِ الألِفِ وَهَمْزِها، وَقِرَاءَةُ أهْلِ المدينَةِ مِنْ سَرَيتُ .. قَرَأ أهْلُ الحِجَاز (فَاسرِ بأَهْلِكَ) مَوْصُولَةً مِنْ سَرَيتُ وَقِرَآءَتُنَا (فَأسْرِ بأَهْلِكَ) مِنْ أسرَيتُ قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿سُبْحَانَ الذي أسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ الإسراء:1، وَهُوَ أجْوَدُ (الفَرَّاء 1980م، ص24 ص233) ج2. ونلاحظ هنا الاستشهادَ على جودة القراءة بشاهدٍ من القرآن.

وَيَقُولُ السّجسْتَانيّ: سَرَى وَأسْرَى لُغَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، وَأنَا مُسْرٍ بِهِمْ وَسَارٍ بِهِمْ وَيُقَالُ أيضًا: سَرَيتُ بالقَومِ وَأسْرَيتُ: أي سِرْتُ لَيلًا، (السّجِسْتانيّ 1996م ص93). وَذَكَرَ الفَارَابِيُّ أنَّ سَرَى وَأسْرَى بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَ بالألِفِ لُغَةُ أهْلِ الحِجَازِ (الفَارَابيّ 2003م ص101)ج4. وَجَاءَ في لسَانِ العَرَبِ: أسْرَى: لُغَةُ أهْلِ الحِجَازِ (ابن مَنْظُور، مادة، س ر ى) وَهُنَا مُلاحَظَةٌ مُهِمَّةٌ يَجِبُ أنْ تَجْدُرَ الإشارَةُ إليهَا وَهِيَ أنَّ الفَرَّاءَ جَعَلَ القرَاءَةَ بالهَمْزَةِ المَقْطُوعَةِ (فَأَسْرِ)لأهلِهِ الكُوفِيينَ بَينَمَا خَصَّ أهْلَ الحِجَازِ بالقرَاءَةِ بالهَمْزَةِ المَوصُولَةِ (فَاسْرِ) وَلَكنَّ الأمْرَ يَصبرُ إلَى عَكْسِهِ كَمَا هُوَ في قَولِ الفَارابيّ وَابنِ مَنظُور. قالَ ابنُ جِنّي: اللُّغَاتُ عَلَى اخْتِلَافِها كُلُّها حُجَّةٌ (السّيُوطيّ 2011م ص53).

قَالَ ابنُ عَطِيّة: وَيَظهَرُ أنَّ أسْرَى مُعَدَّاةٌ بالهَمْزَةِ إلى مَفعُولٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: أسْرَى المَلائكَةُ بِعَبدِهِ ..وَهُوَ بِمَعْنَى سَرَى إلَى اللِه تَعَالَى، وَيُحْتَمَلُ أنْ يَكُونَ أسْرَى بمَعْنَى سَرَى عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ كَنَحْو قَولِهِ تَعَالَى: ﴿ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ﴾ البَقَرَة :17؛ يَعني أنْ يَكُونَ التّقْدِيرُ: أسْرَتْ مَلَائكَتُهُ بِعَبْدِهِ فَحَذَفَ المُضَافَ وَأقَامَ المُضَافَ إليهِ مُقَامَهُ (أبو حَيَّان الأندلسيّ 1993م، ص5)ج6.

2. مَدَّ، أمَدَّ: يقول تعالى: عِنْدِي ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ﴾ الطّور:22 وَيُقَالُ: مَدَدْتُ فُلانًا بِشَيءٍ إذَا كَانَ عِنْدَهُ بَعْضُ الشّيءِ فَزِدْتُهُ فيهِ، وَأمَّا أمْدَدْتُهُ بِجَيشٍ فَبَعَثْتُ إلَيهِ بِمَدَدٍ مُسْتَأنَفٍ مِن ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ نُوح:12، وَيُقَالُ: مَدَّ النّهْرُ، وَمَدَّ اللَّهُ في عُمُرِكَ، وَفي الرّعد:3 ﴿وَهُوَ الذي مَدَّ الأَرْضَ﴾، وَأمَدَّ الجُرْحُ فَهُوَ مُمِدٌّ، وَمَدَدْتُ لَكَ الدّوَاةَ زِدْتُ

فيها مَاءً، وَأَمَّا أَمْدَدْتُ الدّوَاةَ فَجَعَلْتُ فيهَا مَدَدًا، وَلَمْ يَكُنْ فيهَا شَيءٌ، وَيَمُدُّ لَكَ في غَيّكَ يَقُولُ تَعَالَى في الأعْرَاف: 202 ﴿وَإِخْوَانُهمْ يُمِدُّوْنَهُمْ في الغيّ﴾ (السّجِسْتانيّ1996 ص 141. 142).

وَفي الجَامِعِ لأحكام القُرْآنِ: وَقَرَأ نَافِعٌ: يُمِدُّوْنَهُمْ، بِضَمِّ اليَاءِ وَكَسْرِ الميمِ، وَقَرَأ البَاقُونَ بِفَتْحِ اليَاءِ وَضَمِّ الميمِ، وَهُمَا لُغَتَانِ: مَدَّ وَأَمَدَّ65، وَمَدَّ أكثَرُ. وَحَكَى جَمَاعَةٌ مِنْ أهْلِ اللُّغَةِ مِنهُم أبو عُبَيدٍ أَنَّهُ يُقَالُ إذَا كَثَّرَ شَيءٌ شَيئًا بنَفْسِهِ مَدَّهُ، وَإذَا كَثَّرَهُ بِغَيرِهِ قِيلَ: أمَدَّهُ نَحْوُ: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِن المَلائكَةِ مُسَوّمين﴾ آل عمران: 125 وَالاختيارُ الفَتْحُ؛ لأنَّهُ يُقالُ: مَدَدْتُ في الشّرِّ، وَأمْدَدْتُ في الخَيرِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَمُدُّهُم في طُغيانِهِم يَعْمَهُون﴾ البَقَرَة: 15، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الفَتْحِ في هَذَا الحَرْفِ؛ لأنَّهُ في الشّرِّ، وَالغيُّ هُوَ الشّرُّ، وَلأنّ الجَمَاعَةَ عَلَيهِ.(القُرْطُبِيّ 1967م، ص352)ج.7

3. نَشَرَ، أنْشَرَ: وَرَدَ في الجَمْهرَة: نَشَرَ وَأنْشَرَ لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ (ابن دريد ب ت ص349) وَنَشَرَ المَيّتُ فَهُوَ ناشِرٌ: عَاشَ بَعْدَ المَوتِ وَأنشرَهُ اللهُ تَعَالى (أبوبَكر الرّازِي مادة ن ش ر) قَالَ تَعَالى ﴿ثُمَّ إذَا شَاءَ أنشَرَه﴾ عبس: 22، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَانظُرْ إلَى العِظَامِ كَيفَ نَنْشُزُها﴾ البَقَرَة :259 . قَرَأ الكُوفِيُّونَ وَابنُ عَامرٍ بالزّاي وَالبَاقُونَ بالرّاءِ؛ فَمَعْنَى القِرَاءَةِ بالزّاي نَرْفَعُهَا وَمنهُ النّشَز وَهُوَ المُرتَفِعُ مِن الأرْضِ أي يَرْفَعُ بَعْضَهَا إلَى بَعْضٍ، وَأمَّا مَعْنَى القِرَاءَةِ بالرّاءِ المُهْمَلَةِ فَوَاضِحَةٌ مِنْ أنْشَرَ اللَّهُ المَوتَى أي أحْيَاهُمْ. (الشّوكاني1997م، ص477. 478) ج1.

وَفي الجَامِعِ لأحْكَامِ القُرآنِ: هُمَا لُغَتَانِ في الإحيَاءِ بِمَعْنًى؛ كَمَا يُقَالُ: رَجَعَ وَرَجَعْتُهُ، وَغَاضَ وَغِضْتُهُ، وَخَسِرَتِ الدّابَةُ وَخَسِرْتُها، إلَّا أنَّ المَعْرُوفَ في اللُّغَةِ: أنْشَرَ اللَّهُ المَوْتَى فَنَشَرُوا، أي: أحْيَاهُمْ فَحَيُوا .. فَيَكُونُ نَشْرُها مِثْلَ نَشْرِ الثّوبِ، نَشَرَ المَيّتُ يَنْشُرُ نُشُورًا أي عَاشَ بَعْدَ المَوتِ.. فَكَأنَّ المَوتَ طَيٌّ للعِظَامِ وَالأعضَاءِ، وَكَأنَّ الإحيَاءَ وَجَمْعَ الأعضَاءِ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ نَشْرٌ.. قَالَ مَكّي: المَعْنَى انظُرْ إلَى العِظَامِ كَيفَ نَرْفَعُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ في التّرْكِيبِ لِلإحيَاءِ؛ لأنَّ النّشْرَ الارتفَاعُ ..فَإنَّ القِرَاءَةَ بالرّاءِ بِمَعْنَى الإحيَاءِ، وَالعِظَامُ لا تَحْيَا عَلَى الانفِرَادِ حَتَّى يَنْضَمَّ بَعْضُها إلَى بَعْضٍ، وَالزّايُ أوْلَى بِذَلِكَ المَعْنَى؛ إذْ هُوَ بِمَعْنَى الانضِمَامِ دُونَ الإحيَاءِ، فالمَوصُوفُ بالإحيَاءِ هُوَ الرّجُلُ دُونَ العِظَامِ عَلَى انفرَادِها، وَلا يُقَالُ: هَذَا عَظْمٌ حَيٌّ وَإنَّمَا المَعْنَى: فانظُرْ إلَى العِظَامِ كَيفَ نَرْفَعُها مِنْ أمَاكِنِهَا مِن الأرْضِ إلَى جِسْمِ صَاحِبِهَا للإحْيَاءِ (القُرْطُبِيّ 1967م ، ص295. 296) ج7.

قَالَ الأعْشَى: (أبو بَصَير مَيمُون بن قَيْس 1980م، ص188):

حَتَّــى يَقُــولَ النّــاسُ مِمَّــا رَأَوْا ❁ يــــا عَجَبًــــا لِلْمَيّــــتِ النّاشِــــرِ

أي المَنْشُورُ الذي بُعِثَ من قَبْرِهِ، وَهَذَا مِنْ بابِ استِعْمَالِ صيغَةِ فَاعِلِ بِمَعْنَى مَفْعُول كَلَفْظِ قَولِهِ تَعَالى: ﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ أي مَدْفُوق. وأمَّا أنشَزَ بالزّاي فَمِن النّشَز وَهُوَ ما ارتَفَعَ مِن الأرضِ، وَمَعْنَى أنْشَزَ الشّيءَ جَعَلَهُ ناشزًا أي مُرْتَفِعًا، وَامرَأةٌ ناشِزٌ أي مُرْتفِعَةٌ عن الحَالةِ التي كانت عَلَيها مَعَ زَوجِها (أبوحيان الأندلسي 1993م ص297) ج2. .

وفي مَعَاني الفَرَّاء: وَالإنشَازُ: نَقْلُها إلى مَوْضِعِها، وَقَرَأها ابنُ عَبَّاسٍ نَنْشُرُها إنشارها: إحياؤها .. والوجهُ أن تقولَ: أنشرَ اللهُ الموتى فنشَرُوا إذا حَيُوا، وسمعتُ بعض بني الحارث يقولُ: كان به جَرَبٌ فنشَرَ: أي عاد وحَيِيَ (الفرَّاء 1983م ص173) ج1. وهنا يتقارب المعنيان بين هذين الحرفين الرّاء والزّاي.

4. بَدَّلَ، أبْدَلَ: يقُولُ تَعَالَى في الكَهفِ:81 ﴿ فَأَرَدْنا أنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما﴾، قَرَأ الجُمهُورُ بفَتحِ اليَاءِ وَشَدِّ الدّالِ، وَقَرَأ عاصِمُ بِسُكُونِ اليَاءِ وَتَخْفِيفِ الدّالِ ..وَيُقَالُ: بَدَّلَ وَأبْدَلَ مِثْل مَهَلَ وَأمْهَلَ وَنَزَلَ وَأنْزَلَ (القُرطُبيّ1967 م، ص37) ج1. وفي قراءة الجمهور بالتّضعيف أكثر من مفعول.﴿ فَأمْطِرْ عَلَينا حِجارَةً من السّماءِ ﴾الأنفال:32، قال تعالى:

5. مَطَرَ، أمْطَرَ: وَيُقالُ: أُمْطِرْنا أي أصابَنا المَطَرُ، أو دَخَلْنا في المَطَرِ، وَيُقالُ: أمْطِرْها يا رَبّ وَيُقالُ مَطَرَت السّماءُ، وَفي الفُرقان:40،﴿ أُمْطِرَتْ مَطَرَ السّوءِ﴾ (السّجِستانيّ ص104) قال القرطبيّ: أي الحجارةُ التي أُمْطِرُوا بها (القرطبيّ 1967م ص34) ج.13

6. جَمَعَ، أجْمَعَ: يَقُولُ تَعَالى في سُورة طه:64 ﴿ فَأجْمِعُوا كَيدَكُمْ ﴾ قَرَأ أبو عَمْرٍو وَحْدَهُ (فَاجمَعُوا) بالوَصْلِ وَفَتْحِ الميمِ مَوصُولًا من جَمَعْتُ عَلَى مَعْنَى عَزَمْتُ يُقَالُ: جَمَعْتُ الأمْرَ وَأجمَعْتُ عَلَيهِ، وَأزمَعْتُ الأمرَ، وَعَزَمتُ عَلَى الأمرِ بمَعْنَى واحدٍ وَلا يُقَالُ أزمَعْتُ عَلَيهِ. وَقَرَأ البَاقُونَ (فَأجْمِعُوا) بِقَطْعِ الألِفِ عَلَى تَقْديرِ: أجْمَعُوا السّحْرَ وَالكَيدَ وَهُوَ الاختِيَارُ؛ لأنَّ العَرَبَ تَقُولُ: أجْمَعْتُ عَلَى الأمْرِ إذَا أحْكَمْتُهُ وَعَزَمْتُ عَلَيهِ يَقُولُ الشّاعِرُ:

يــا لَيــتَ شِــعْرِي وَالمُنَــى لا تَنْفَــعُ ❁ هَــلْ أغْــدُوَنْ يَومًــا وَأمْــرِيَ مُجْمَــعُ

الشّاهِدُ فيه (مُجْمَعُ) من أجْمَعَ وَلَوْ كَانَ مِنْ(جَمَعْ) لَقَالَ (مَجْمُوعٌ) (ابنُ خالَويهِ1992م، ص 40)ج1، و(ص170. 171)ج2. يَقُولُ القُرْطُبيّ: الإجمَاعُ الإحْكَامُ وَالعَزْمُ عَلَى الشّيءِ، تَقُول: أجْمَعْتُ الخُرُجَ وَعَلَى الخُرُوجِ أي عَزَمْتُ، وَقرَاءَةُ كُلّ الإمصَارِ (فَأجْمِعُوا) إلَّا أبا عَمْرٍو فَإنَّهُ قَرَأ (فَاجمِعُوا) بالوَصلِ وَفَتْحِ الميمِ وَاحتَجَّ بِقَولِهِ تَعَالَى:

﴿فَجَمَعَ كَيدَهُ ثُمَّ أتَى﴾. وَمِمَّا تَجْدُرُ الإشَارَةُ إليهِ هُنَا هُوَ أنَّ أبا عَمْرٍو بن العَلاء المازني شَيخ قُرَّاء البِصرَةِ اعتَمَدَ في هَذِهِ المَسْألةِ في سُورَتَي يُونُس وَطَهَ عَلَى الشّاهِدِ القُرْآني وَ لَمْ يَأبَهْ بالشّاهِدِ النّحْويّ الشّعْرِيّ الذي أوْرَدَهُ ابنُ خَالَوَيهِ وَغَيرُهُ، رُبَّما يَقُولُ قَائلٌ إنَّهُ لَمْ يَقِفْ عَلَى هَذَا الشّاهِدِ الشّعْرِي أوْ لَمْ يَقِفْ عَلَى آخَرَ مثلِهِ يُعَضِّدُهُ وَيُقَوّي حُجَّتَهُ، وَلكنّي أستبْعِدُ زَعْمًا مِثْلَ ذلكَ من شَيخٍ مثلِهِ.

7. **حَزَنَ، أحْزَنَ:** جَاءَ في القِرَاءآتِ السّبْعِ وَعِلَلِها عندَ تَوْجِيهِ وَتَصرِيفِ قَولِهِ تعالى: ﴿وَلا يَحْزُنْكَ الذينَ يُسَارِعُونَ﴾آل عمران:176، قَرَأَ نَافِعٌ وَحدَهُ (يُحْزِنْكَ) بِضَمّ اليَاءِ في كُلّ القُرآنِ إلَّا قَولَهُ تَعَالَى: ﴿لا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأكبَرُ﴾ الأنبياء :103، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِفَتْحِ ذَلكَ كُلّهِ وَهُمَا لُغَتَانِ: حَزَنَ وَأحزَنَ، وَالاختيارُ حَزَنَ وَهُوَ اللُّغةُ الفَصِيحَةُ؛ لِقَولِهِم مَحْزُونٌ، وَلا يُقَالُ مُحْزَنٌ، تَقُولُ: حَزِنَ يَحْزَنُ حُزْنًا وَحَزَنًا.

وَاعْلَمْ أنَّ الفِعْلَينِ إذَا اتَّفَقَا في المَعْنَى جَازَ أنْ يُحْمَلَ مَصْدَرُ أحَدِهِمَا عَلَى الآخر؛ لأنَّ الفِعْلَ الذي ظهَرَ في مَعْنَى قَولِ الذي يَنصِبُهُ نَحْو قَولِهِ تَعَالَى في سُورَة نُوح:17﴿وَاللَّهُ أنْبَتَكُمْ من الأرْضِ نَباتا﴾(المُبَرّد1993م، ص211) ج1، (ابن خالَوَيه 1992م ص156)ج1. وَيَظهَرُ جَلِيًّا من انفرَادِ نَافِعٍ بِرَأيِهِ التّزامُ البَاقينَ باللّائحَةِ الصّرْفيّة إذْ لا يُقَالُ: مُحْزَنٌ في اسمِ المفعولِ من حَزَنَ. ونلاحظ هنا وُقُوفَ الباقين من القراء مع اللُّغة الفصيحة.

المبحَثُ الثّالثّ: صيغُ (فَاعَلَ) بين القُرَّاءِ:

1. خَادَعَ: يقول تعالى: ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إلَّا أنْفُسَهُمْ﴾ البَقَرَة: 9، قَرَأَ نَافِعٌ، وَابنُ كَثيرٍ وَأبو عَمْرٍو (يُخَادِعُونَ) بالألِفِ، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِغَيرِ ألِفٍ، قَالَ المُبَرّد: يَخْدَعُونَ وَيُخَادِعُونَ المَعنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ غَيرَ أنَّ (يُخَادِعُونَ) بالألِفِ الاختيارُ لِتُعطَفَ لَفْظَةٌ على شَكلِها. وَقَالَ أكْثَرُ أهْلِ النّحْوِ: فَاعَلْتُ لا يَكُونُ إلَّا مِن اثنَينِ، فَمُخادَعَةُ اللّهِ إيَّاهُم أنْ يُجَازِيَهُم جَزَاءَ خَدْعِهِم، وَيُقَالُ: خَدَعَتِ العَينُ: نامَتْ، وَخَدَعَ الرّيقُ: نَقَصَ (ابن خالَوَيه1992م ص63. 64) ج1. وَفي البَحر المُحيط: الخِدَاعُ: إظْهَارُ غَيْرِ ما في النّفْسِ، وَالمَعْنَى أنَّ وَبَالَ ذَلكَ لَيسَ رَاجِعًا للمَخْدُوعِ بَلْ للخَادِعِ، فَكَأنَّهُ ما كَادَ إلَّا نَفسَهُ بِإيرَادِها مَوَارِدَ الهَلَكَةِ وَهُوَ لا يَشْعُرُ بِذَلكَ جَهْلًا بِقُبْحِ أفْعَالِهِ. (أبو حَيَّان الأندلسي 1983م، ص51) ج1. والمستفاد هنا من معنى فاعلَ العطف.

2. قاتَلَ: يقول تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ النّبيّينَ﴾ آل عِمْرَان:21، قَرَأَ حَمْزَةُ وَحْدَهُ (وَيُقَاتِلُونَ) بألِفٍ، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِغَيرِ ألِفٍ. فَيَقتُلُونَ إخبارٌ عَنْ وَاحِدٍ، وَيُقَاتِلُونَ إخبَارٌ عَن اثنَينِ فَعَلَ وَفَاعَلَ. (ابن خالَوَيهِ 1992م، ص109) ج1.

﴿ وَكَأيّن مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ﴾ آل عِمْرَان: 146. قَرَأَ ابنُ كَثِير، وَنَافِعٌ، وَأبُو عَمْرٍو (قُتِلَ مَّعَهُ)، وَقَرَأَ البَاقُونَ (قاتَلَ مَعَهُ) بألفٍ. فَمَنْ قَرَأَ بِغَيرِ ألِفٍ وَقَفَ عَلَيهِ وَابتَدأ بِمَا بَعْدَهُ، وَحُجَّتُهُ أنَّ اللهَ تَعَالَى مَدَحَ أُمَمًا قُتِلَ عَنهُمْ نَبِيُّهُمْ فَمَا ضَعُفُوا لِمَا أصَابَهُمْ مِنْ قَتْلِ نَبِيّهِم وَما اسْتَكَانُوا. وَحُجَّةُ مَنْ قَرَأَ بالألفِ قَالَ: إذَا مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ لَمْ يُقَاتِلْ مَعَ نَبيّهِ كَانَ مَنْ قَاتَلَ مَعَ نَبيّهِ أمْدَحَ وَأمْدَحَ. (ابن خالوَيهِ1992م ص120) ج1. ويستفاد هنا معنى المدح من صيغة فاعلَ. يقول تعالى:

3. حَاذَرَ: ﴿وَإنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ الشّعَرَاء:56 قرَاءةُ أهْلِ الكُوفَةِ وَابن عَامرٍ (حاذِرُونَ) بِألفِ اسمِ الفَاعِلِ مِنْ حَذِرَ مِثْل شَرِبَ، وَحاذِرٌ لهُ الحَذَرُ عَارِضٌ فَإذَا لازَمَهُ الحَذَرُ قِيلَ: رَجُلٌ حَذِرٌ.. وَقَرَأَ البَاقُونَ (حَذِرُونَ) بِغَيرِ ألفٍ؛ لأنَّ العَرَبَ تَقُولُ: رَجُلٌ حَذِرٌ وَحَذُرٌ، وَحَذْرٌ وَعَلَيهِ جاءَتْ قرَاءةٌ ثالثَةٌ (حَادِرُون) بالدّالِ، وَمَعْنَاهُ: نَحْنُ أقْوِيَاءُ غِلَاظُ الأجْسَامِ؛ لأنَّ العَرَبَ تَقُولُ: رَجُلٌ حادِرٌ أي: سَمينٌ، وَعَينٌ حَدِرَةٌ إذَا كَانَتْ وَاسِعَةً عَظِيمَةَ المُقْلَةِ. (ابن خالوَيه1992م، ص134.133) ج2. ولهذا الجذر اللغوي أكثر من معنى عند العرب.

4. ظاهَرَ:﴿الذينَ يُظاهِرُونَ ﴾ المُجَادَلة: 2، قَرَأَ ابنُ كَثير وَنافِعٌ وَأبو عَمْرٍو (يَظَّهَّرُونَ) وَهِيَ قِرَاءةُ الإمامَينِ وَرْشٍ وَالدّوري بِغَيرِ ألِفٍ وَقَرَأَ عَاصِمُ (يُظَاهِرُونَ) مِثل يُقَاتِلُونَ وَقَرَأَ البَاقُونَ (يَظَّاهَرُونَ) بِفَتْحِ اليَاءِ وَتَشدِيدِ الظّاءِ. وقراءة التّشديد فيها تأكيدٌ واضحٌ.

5.خاتمة: جاءت هذه الدّراسةُ المُوجزة تحتَ عنوان: الخلافُ الصّرفِيُّ في معاني صِيَغ (فَعَلَ) وَ(أفعَلَ) وَ(فاعلَ) بينَ قُرَّاءِ الذّكر الحكيم. وَكان الهدفُ منها حصرُ هذه الصّيغ وَمعرفة معانيها المختلفة بين القُرَّاءِ علَى اختلافِ أمصارهم وَبوَاديهم، واتُّبِعَ فيها المنهج الاستقرائي وَتَوَصَّلَتْ إلَى النّتائج الآتيّة:

1. الأفعالُ الموافقة لوزن فَعَلَ أفْعَلَ لم تكن كثيرةً في القرآنِ الكريم.

2. الأفعالُ التي على وَزنِ فَعَلَ فاعَلَ كانت أقلَّ ممَّا سبق.

3. القراءُ الذين انفردُوا بهذه الصّيغ اعتمدوا على الشّواهد القرآنيّة، بينما اعتمد الباقون على شاهدٍ شعريّ واحد.

6. قائمة المراجع:

أوّلًا: القُرآنُ الكريمُ بروَاية حَفْص.

1. الأعشَى، أبو بصير ميمون بن قيس الأعشى الكبير، ديوانه (بيروت، ط2 دار الكتاب العربي1994م).

2. الاسترَابَاذِيّ، رَضِي الدّين محمّد بن الحَسَن، شرح شافيّة ابن الحاجب (بيروت، ط دار الكتب العلميّة،1975م).

3. البَطلَيوسي، أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن السّيّد البطليوسي 1996م، الاقتضاب في شرح أدب الكتَّاب (القاهرة، ط دار الكتب المصريّة 1996م).

4. ابنُ جِنّي، أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص (القاهرة، ط3، الهيئة المصريّة للكتاب1986م).

5. ابن خالوَيهِ، أبو عبد اللّه الحسين بن أحمد، إعراب القراءآت السّبع وَعللها (مصر، ط1 مطبعة المدني 1992م).

6.ابنُ مُجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، السّبعة في القراءآت (مصر، ط3 ، دار المعارف ب ت).

7. الخضريّ، الشّيخ محمّد الخضريّ، حاشيّة الخضري على شرح ابن عقيل (بيروت، ط دار الفكر للطباعة وَ النّشر، ب ت).

8. ابنُ منظور، جمال الدّين محمّد بن مكرم، لسان العرب (بيروت، ط دار صادر، ب ت).

9. أبو العَبَّاس محمّد بن يزيد المبرد، الكامل في اللُّغة وَالأدب (بيروت، ط2 مؤسّسة الرّسالة 1993م).

10. أبو طالب مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وُجُه القراءآت السّبع وعللها وحججها(بيروت، ط3 مؤسسة الرّسالة1984م).

11. سيبويه، أبوعثمان عمرو بن قنبر1983م، الكتاب (مصر، ط2، مكتبة الخانجي 1983م).

12. السّيُوطيّ، جلال الدّين عبد الرّحمن ب ت، المُزهر في عُلُوم اللُّغة وَ أنواعها (مصر ط عيسى البابي الحلبي).

13. الشّوكانيّ، محمّد بن على بن محمّد، فتح القدير، (مصر، ط2 دار الوفاء، المنصورة 1997م).

14. عبَّاس حسن، النّحو الوافي (مصر، ط3 دار المعاف، ب ت).

15.عبد الحليم عبد الباسط المرصيعي، من صيغ العربيّة(القاهرة، ط1 دار مرجان1979م).

16. العكبري أبو البقاء العكبري، إملاء ما منَّ به الرّحمن من وُجُوه الإعراب والقراءآت في جميع القرآن، (بيروت، ط1 دار الكتب العلميّة 1979م).

17. الفارابي، أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم الفارابي، ديوان الأدب(مصر، ط1، مؤسّسة دار الشّعب2003م).

18. الفرَّاء يحيى أبو زكريا، معاني القرآن (مصر، ط2، الهيئة المصريّة العامة 1980م).

19. القرطبيّ، أبوعبد الله محمّد بن أحمد1967م، الجامع لأحكام القرآن(مصر، ط دار الكتب المصريّة1967م، ج3).

20. محمّد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال (بيروت، ط3، دار الحديث 1995م).